62

ورقة تقدير موقف

غزّة إلى أين...؟
خلال العام الثاني من الحرب
(السيناريوهات والمقارَبات المحتمَلة)

د. منصور أبو كريّم

كانون الثاني 2025

مدى الكرمل
المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية

ورقة تقدير موقف

ورقة تقدير موقف 62

غزّة إلى أين...؟ خلال العام الثاني من الحرب

(السيناريوهات والمقارَبات المحتمَلة)

د. منصور أبو كريّم
باحث في الشؤون السياسيّة

حقوق النشر محفوظة 2025
مدى الكرمل- المركز العربيّ للدراسات الاجتماعيّة التطبيقيّة
العنوان: شارع هميچنيم 90، حيفا
البريد الإلكترونيّ: mada@mada-research.org
رقم الهاتف: 04-8552035

ملخَّص تنفيذيّ

تسعى هذه الورقة إلى استشراف مستقبَل قِطاع غزّة خلال العام الثاني من الحرب، ارتباطًا بعدّة متغيّرات، أهمُّها عودة ترامپ إلى البيت الأبيض، والتوصُّل إلى هدنة مؤقّتة في غزّة، وطرح إدارة بايدن المنتهية ولايتها رؤيتَها لإستراتيجيّة اليوم التالي للحرب، واستمرار الخلافات الداخليّة الفلسطينيّة.

وتحاول كذلك تسليط الضوء على أبرز السيناريوهات والمقارَبات المتوقَّعة لمستقبل قِطاع غزّة في ضوء التطوُّرات السياسيّة والأمنيّة المتسارعة، ومن بينها: سيناريو الإدارة العسكريّة الإسرائيليّة (الحكم العسكريّ)؛ سيناريو عودة السلطة أو تشكيل حكومة توافُق؛ سيناريو بقاء حالة الفوضى. وترجّح الورقة سيناريو استمرار الوضع القائم وتوسُّع حالة الفوضى، لصعوبة حسم الصراع عسكريًّا أو التوافق على تسوية سياسيّة تنهي حالة الحرب والصراع في القِطاع المدمَّر.

مقدّمة

في السابع من تشرين الأوّل /أكتوبر عام 2023، شنّت حماس هجومًا غير مسبوق على جنوب إسرائيل، وُصِف بالهجوم الأكثر دمويّة في تاريخ إسرائيل، وأشعل شرارة حرب ضارية بين حماس وإسرائيل، تستمرّ منذ عام وتتّسع رقعتها في المنطقة. في أعقاب الهجوم، شنّت إسرائيل حربًا تدميريّة على قِطاع غزّة، معلنةً عن نيّتها تدمير القِطاع وإرجاعه 50 عامًا إلى الوراء، على نحوِ ما صرّح به وزير الدفاع الإسرائيليّ السابق "يوآف چالانت".[1]

مرّ خمسة عشر شهرًا على الحرب الإسرائيليّة على غزّة، وما زالت العمليّة العسكريّة الإسرائيليّة مستمرّة حتّى الآن بدون أيّ أفق لتسوية، والنتيجة قتلى وجرحى بالآلاف ومعاناة إنسانيّة لا تتوقّف. لقد أدّت الحرب إلى دمار شبه شامل للبنْية التحتيّة والمَرافق العامّة، والجهاز الصحّيّ والتعليميّ، وأسهمت في قتل أكثر من 5% من سكّان القِطاع، وجرح أكثر من 10%، وتشريد معظم سكّان القِطاع بين نازحين ومشرَّدين داخليًّا وخارجيًّا.

بعد أكثر من عام من الحرب التدميريّة، يفتح الوضع الراهن في قِطاع غزّة البابَ أمام مجموعة من التساؤلات بشأن مستقبَل قِطاع غزّة في المنظور القريب والبعيد، ومنها: ما هو مستقبَل القِطاع في ضوء الوضع الأمنيّ والسياسيّ الراهن؟ ما هي أبرز السيناريوهات المطروحة للقِطاع في ضوء التطوُّرات الجارية؟ وكيف يمكن أن تؤثّر عودة ترامپ إلى السلطة في أمريكا على مستقبل قِطاع غزّة؟

السيناريوهات والمقارَبات المتوقَّعة لقِطاع غزّة خلال العام الثاني للحرب

من المنتظَر أن يشهد قِطاع غزة خلال العام الثاني للحرب العديدَ من التطوُّرات السياسيّة والأمنيّة، المرتبطة بعودة ترامپ إلى البيت الأبيض ثانيةً، لِما تمثّله هذه العودة من مركز ثِقل في معادلة الشرق الأوسط بصورة عامّة، والأراضي الفلسطينيّة على وجه التحديد، فقد نجح ترامپ منذ نجاحه في الانتخابات الرئاسيّة في ممارسة ضغوط كبيرة على الأطراف للتوصُّل إلى اتّفاق وقف إطلاق النار، وهذا ما حدث فعليًّا مع الإعلان عن التوصُّل إلى وقف إطلاق النار.

1. قناة العربية [قناة العربية Al Arabiya]. (د. ت). سنغيّر الواقع في غزة لـ 50 عامًا مقبلة. فيسبوك. قناة العربية.

من المعروف أنّ الإدارة الجمهوريّة تتبنّى -كما هو الحال في الولاية الأولى لترامب- مواقفَ داعمة لإسرائيل بوضوح. مِن ذلك نقلُ السفارة الأمريكيّة إلى القدس، والاعترافُ بِـ "السيادة الإسرائيليّة" على الجولان.[2] ويثير فوز دونالد ترامب في انتخابات الرئاسة تساؤلات حول الأدوات التي سيعتمدها للضغط في سبيل وقف الحرب في غزّة، ولا سيّما بعد فشل الضغوط التي مارستها إدارة الرئيس جو بايدن على رئيس الوزراء الإسرائيليّ بنيامين نتانياهو.[3] لقد فاجأ ترامب الجميع، ولا سيّما الدوائر الأميركيّة المتابِعة لأزمة غزّة، بإصداره بيانًا حادًّا توعَّدَ فيه الشرقَ الأوسط كلّه "بالجحيم" في حال عدم الإفراج عن الأسرى المحتجَزين قبل تنصيبه في العشرين من كانون الثاني /يناير الجاري.[4]

بعد الإعلان عن الاتّفاق على وقف إطلاق النار المؤقّت في غزّة في الخامس عشر من كانون الثاني الجاري (2025)، أعلن ترامب عن خططه بشأن الشرق الأوسط، وخاصّة في ما يتعلّق بالوضع في قِطاع غزّة. وأضاف ترامب أنّه تتعيّن مواصلة العمل مع إسرائيل وحلفائها لمنع غزّة من أن تصبح بؤرة وصفها بِـ "الإرهابيّة" ثانيةً، وشدّد على ضرورة البناء على الزخم الذي أحدثه وقف إطلاق النار لتوسيع اتّفاقيّات إبراهيم.[5]

يترافق دخول العام الثاني من الحرب على غزّة مع عودة ترامب إلى سدّة الحكم في الولايات المتّحدة، واستمرار حكومة نتنياهو في تولّي السلطة، وما زال القِطاع يعاني من غياب الأفق السياسيّ لأيّة تسوية أَمنيّة أو سياسيّة قريبة في الأفق تنهي الصراع، في ظلّ إصرار إسرائيل على تحقيق كامل لأهداف الحرب، وغياب التوافق الداخليّ الفلسطينيّ، الأمر الذي يضع القِطاع إزاء مجموعة كبيرة من السيناريوهات المحتمَلة، ومنها ما يلي:

- **سيناريو الإدارة العسكريّة الإسرائيليّة (الحكم العسكريّ)**

تصّر إسرائيل على تحقيق كامل لأهداف الحرب بالقضاء على سلطة حركة حماس واستعادة الرهائن، وضمان ألّا تشكّل غزّة خطرًا على الأمن الإسرائيليّ. وابتغاءَ تحقيق هذا، يسعى المستوى السياسيّ إلى فرض الحكم العسكريّ المطْلَق على غزّة، وذلك من خلال تنفيذ ما يُعْرَف بخطّة الجنرالات، وهي خطّة ترمي إلى إسقاط ما تبقّى من حكم حماس، وفرض الحكم العسكريّ على القِطاع بطرق مختلفة، من بينها تكثيفُ الغارات الجوّيّة، وتقطيعُ القِطاع إلى مَحاور، واستمرارُ التوغُّلات البرّيّة.

لا تُعَدّ خطّة الجنرالات مجرَّد خطّة عسكريّة تقليديّة، بل تمثّل سيناريو يتّصف بالدراماتيكيّة ويهدف إلى فرض ضغط غير مسبوق على قِطاع غزّة لإجبار حركة حماس على "الاستسلام"، وذلك من خلال خنق شمال القِطاع وإجبار السكّان على الرحيل أو مواجهة مصير مجهول في ظلّ استمرار المعاناة نتيجة النزوح.

تبدأ الخطّة بدعوة السكّان المدنيّين لإخلاء مناطقهم نحو جنوب وادي غزّة، الذي أصبح خطًّا فاصلًا منذ بدء العمليّات العسكريّة في تشرين الأوّل /أكتوبر (2023)، وستفرض القوّات حصارًا كاملًا على الموارد الأساسيّة (الماء؛ الطعام؛ الدواء؛ الوقود...)، وهو ما يرمي إلى خنق المقاومة وممّا يعني حصول مزيد من التداعيات على السكّان. ووَفقًا للخطّة، سيُعَدُّ أيّ مدنيّ يختار البقاء في الشمال مُقاتلًا، وهو ما يتيح للقوّات الإسرائيليّة استهدافه وَفقًا للّوائح العسكريّة.[6]

2. العاني، طه. (2024، 30 تموز). وسط ترقُّب مبكّر.. ما تأثير انتخابات الرئاسة الأمريكيّة على حرب غزّة؟. الخليج أون لاين.

3. هاشم، مصطفى. (2024، 11 تشرين الثاني). لإيقاف الحرب في غزّة.. أدوات قد يستخدمها ترامب في التعامل مع نتنياهو. الحرّة.

4. المنشاوي، محمد. (2024، 6 كانون الأول). ترامب يجمع المواقف المتناقضة تجاه غزّة. الجزيرة نت.

5. i24NEWS. (2025، 15 كانون الثاني). بعد إنهاء حرب غزّة: السلام السعوديّ الإسرائيليّ بات الهدف المركزيّ لترامب i24NEWS.

6. مقدادي، صدّام. (2024، 15 تشرين الأول). ما هي خطّة الجنرالات السرّيّة في شمال غزّة؟. إرم نيوز.

تقضي هذه الخطّة التي قدّمها ضبّاط سابقون في الجيش الإسرائيليّ، بحسب ما نشرت وسائل إعلام إسرائيليّة، بتحويل شمال قِطاع غزّة إلى "منطقة عسكريّة مغلقة" وإخلائها من السكّان، وقطع المساعَدات الأساسيّة عنها، بغْيةَ القضاء قضاءً كاملًا على أيّ وجود لحركة "حماس" في شمال القِطاع.[7]

أكّد إليشاع بن كيمون، المراسل العسكريّ لصحيفة "يديعوت أحرونوت"، أنّ "سلطات الاحتلال رفعت من وتيرة تسريع خطواتها لتحقيق فكرة الحكم العسكريّ في قِطاع غزّة، وَفقًا لِما يجري على الأرض،[8] وقد أشعل رئيس الوزراء الإسرائيليّ بنيامين نتنياهو تساؤلات بشأن ما إذا كان يستعدّ لاحتلال قِطاع غزّة مجدَّدًا ولعودة الحكم العسكريّ فيه بعد أن كانت إسرائيل قد انسحبت منه انسحابًا أحاديّ الجانب عام 2005. ومن الإجراءات التي أثارت التساؤلاتِ تمسُّكُ نتنياهو ببقاء الجيش الإسرائيليّ في محور فيلادلفيا على الحدود مع مصر، وإيعازُهُ للجيش بالاستعداد لتوزيع المساعدات الإنسانيّة الدوليّة على الفلسطينيّين في قِطاع غزّة.[9]

وتشير التقديرات الإسرائيليّة إلى أنّه ستكون ثمّة حاجة إلى نحو 20 مليار شيكل (5.4 مليار دولار) لتمويل القوّات العسكريّة في قِطاع غزّة، بما في ذلك إبقاء أربع فرق من الجيش، وأيّام خدمة لقوّات احتياطيّة ونفقات أخرى، وتنضاف إلى هذا المبلغ تكلفةُ مئات ملايين الشواقل سنويًّا لمصلحة تشغيل آليّة الإدارة المدنيّة، وتكلفة إضافيّة يتراوح مقدارها بين خمسة مليارات شيكل وعشرة مليارات (1.3 -2.7 مليار دولار) سنويًّا مقابل الحدّ الأدنى من الخدمات المدنيّة للسكّان الفلسطينيّين في قِطاع غزّة.[10]

على الرغم ممّا في عودة الحكم العسكريّ لغزة من تكلفة باهظة، فإنّ القيادة العسكريّة ترى وجود إمكانيّة لتطبيق هذا السيناريو؛ فوَفقًا لتقديرات رئيس شعبة الاستخبارات العسكريّة الإسرائيليّة السابق والرئيس الحاليّ لِـ "معهد أبحاث الأمن القوميّ" في جامعة تل أبيب، تمير هايمان، يُظهِر الواقع الأمنيّ الحاليّ في غزّة أنّ الجيش الإسرائيليّ لن يغادر القِطاع في السنوات القريبة، معتبرًا أنّ "الحكم العسكريّ من الناحية التكتيكيّة هو خطّة ناجعة، لكنّه خطّة سيّئة جدًّا من الناحية السياسيّة والإستراتيجيّة، نظرًا لثمنها الهائل من حيث الموازنة ورصد قوى بشريّة لتنفيذها".[11] وزير الدفاع السابق چالانت أكّد أنّ الحكم العسكريّ الإسرائيليّ لغزّة "دمويّ ومكْلِف"، وكان تقدير موقفه أنّه بدون إيجاد بديل محلّيّ لحماس ثمّة خياران سيّئان من وجهة نظره: إمّا فرض حكم عسكريّ إسرائيليّ، وإمّا عودة حركة حماس.[12]

رغم وجود إصرار إسرائيليّ على تحقيق سيناريو الحكم العسكريّ، وبخاصّة في أعقاب خروج چالانت من الحكومة، صرّح چالانت خلال أيّامه الأخيرة في وزارة الدفاع قائلًا: "إنّ الحكم العسكريّ الإسرائيليّ في قِطاع غزّة ليس جزءًا من أهداف الحرب، بل هو عمل سياسيّ خطير وغير مسؤول"،[13] ولذلك قد يتّجه الاحتلال الإسرائيليّ إلى تعزيز سيطرته العسكريّة على قِطاع غزّة المحاصَر وسط مؤشّرات ملموسة

---

7. مونت كارلو الدولية. (2024، 14 تشرين الأول). ما هي "خطّة الجنرالات"... وهل بدأت إسرائيل بتنفيذها في جباليا؟. مونت كارلو الدولية.

8. عربي 21. (2024، 20 تشرين الثاني). مؤشّرات متصاعدة على اندفاع الاحتلال لتشكيل حكم عسكريّ في غزّة. عربي 21.

9. التلفزيون العربي. (2024، 4 كانون الأول). "إعادة احتلال".. نتنياهو يخطّط لفرض حكم عسكريّ في قِطاع غزّة. التلفزيون العربي.

10. عتمه، رغدة. (2024، 8 كانون الأول). جولة داخل عقل نتنياهو حول مستقبل غزّة. إندبندنت عربيّة.

11. المرجع السابق.

12. الرنتيسي، محمود. (2024، 28 تشرين الثاني). الجيش في مواجهة نتنياهو. ترك برس. (نشرت أصلًا في الجزيرة نت).

13. القاهرة الإخباريّة. (2024، 20 تشرين الثاني). چالانت: الحكم العسكريّ الإسرائيليّ في غزّة ليس جزءًا من أهداف الحرب. القاهرة الإخباريّة.

إلى بدء تطبيقه الحكم العسكريّ، فضلًا عن التأسيس لتطلُّعات المستوطنين وخططهم للاستيطان في القِطاع.[14]

هذا ما تكشفه صحيفة يديعوت أحرونوت عبْر افتتاحيّة موقعها الإلكترونيّ في الـ 20 من تشرين الثاني /نوفمبر المنصرم (2024)، بتوقيع مراسلها لشؤون الاستيطان "أليشع بن كيمون"، فيها سلّط الضوء على تفاصيل الخطوات التي تؤكّد أنّ حكومة الاحتلال تقترب من تطبيق حكم عسكريّ في غزّة، وهو ما يشير إلى تغيُّر جذريّ في إستراتيجياتها العسكريّة والاستيطانيّة. ومن خلال متابعته المستمرّة للتحرُّكات العسكريّة على الأرض، يوضّح بن كيمون أنّ الجيش الإسرائيليّ قد بدأ في تنفيذ إستراتيجيّات على الأرض تتماشى مع فرض سيطرة دائمة على غزّة.[15]

بَيْدَ أنّ إسرائيل لا تزال بعيدة عن تحقيق هذا السيناريو، لاعتبارات كثيرة أهمُّها وجودُ الرهائن الإسرائيليّين في غزّة، وعَوْدةُ ترامب إلى البيت الأبيض الذي قد يضغط لإنهاء الحرب، كما حصل مع الاتّفاق على المرحلة الأولى من اتّفاق وقف إطلاق النار، واحتفاظ الفصائل الفلسطينيّة بجزء من قدراتها العسكريّة؛ فحسب التقديرات الإسرائيليّة ما زالت "حماس" وَ "الجهاد الإسلاميّ" يخوضان حرب عصابات، ولا تزال "حماس" تملك قدرات عسكريّة، ولم يجرِ تدمير كلّ الأنفاق.[16]

ما من شكّ أنّ إسرائيل في ظلّ وجود حكومة اليمين الدينيّ بزعامة نتنياهو تسعى إلى فرض سيناريو الحكم العسكريّ في غزّة؛ لاعتبارات أيديولوجيّة وسياسيّة، لكنْ هذا السيناريو من الناحية العمليّة والسياسيّة يواجه العديد من التحدّيات، من بينها الكلفة العالية من الناحية البشريّة والاقتصاديّة لفرضه، فضلًا عن موقف إدارة ترامب التي باتت تعلن رغبتها في وقف الحرب، لكن مع التأكيد على حماية أمن إسرائيل.

- **سيناريو عودة السلطة أو تشكيل حكومة تَوافُق**

عودة السلطة، أو تشكيل حكومة تَوافُق وطنيّ تسمح لها الفصائل الفلسطينيّة بالعمل في غزّة، سيناريو مطروح لكنّه يعاني من العديد من التحدّيات، أهمُّها غيابُ التوافُق الوطنيّ -حتّى الآن-، وإصرارُ حركة حماس على التمسُّك بورقة غزّة، واستمرارُ معارضة الحكومة الإسرائيليّة التي باتت ترى في توحيد غزّة والضفّة الغربيّة تحت حكم السلطة الفلسطينيّة خطرًا إستراتيجيًّا سوف يمهّد الطريق أمام قيام دولة فلسطينيّة مستقلّة.

السلطة الفلسطينيّة من ناحيتها أكّدت -على لسان رئيسها محمود عبّاس "أبو مازن"- استعدادها لتحمُّل مسؤوليّتها كاملة في قِطاع غزّة في إطار حلّ سياسيّ شامل، يتضمّن القدس الشرقيّة والضفّة الغربيّة وقِطاع غزّة. وأشار خلال كلمة ألقاها في الذكرى العشرين لوفاة الزعيم الفلسطينيّ الراحل ياسر عرفات، فقال: "الأمن والسلام في منطقتنا يتحقّقان بإنهاء الاحتلال الإسرائيليّ لأرض دولة فلسطين بعاصمتها القدس الشرقيّة على حدود عام 1967". ودعا رئيسُ السلطة الفلسطينيّة إلى عَقْد مؤتمر دوليّ للسلام والاتّفاق على جدول زمنيّ لتنفيذ "حلّ الدولتين".[17]

---

14. زيداني، نايف. (2024، 20 تشرين الثاني). الحكم العسكريّ لقِطاع غزّة يدخل مرحلة جديدة ويؤسّس لتطلُّعات المستوطنين. العربيّ الجديد.

15. الجزيرة نت. (2024، 20 تشرين الثاني). يديعوت أحرونوت: دلائل على أنّ إسرائيل لا تنوي الخروج من غزّة. الجزيرة نت.

16. بن يشاي، رون. (2024، 17 تشرين الأول). تحقيق أهداف الحرب في غزّة ولبنان: الطريق لا تزال طويلة. الأيّام. (نشرت أصلًا في يديعوت أحرونوت).

17. سكاي نيوز عربيّة. (2023، 11 تشرين الثاني). سيناريو عَوْدة "السلطة الفلسطينيّة" لغزّة.. هل ينهي الأزمة؟. سكاي نيوز عربيّة.

عودة السلطة إلى غزّة تتطلّب موافَقة إسرائيل على تمكين السلطة الوطنيّة الفلسطينيّة من إعادة تنظيم نفسها في قِطاع غزّة من جديد، وهو ما قد يتطلّب تجنيدَ عناصر محلّيّة أو استقدامَ قوّات من الضفّة الغربيّة أو مخيَّمات الشتات، أو احتواءَ قوى الأمن القائمة في قِطاع غزّة وَفْق أُسُس وعقيدة أَمنيّة جديدة، وكذلك يتطلّب توافُقًا فلسطينيًّا ما زال غائبًا، وتشكيلَ حكومة تكنوقراط وطنيّة تكون مَهَمّتها إعادة إعمار قِطاع غزّة، وتحظى برعاية دوليّة، وتؤسّس لانتخابات فلسطينيّة وإحداث إصلاحات سياسيّة في بنْية النظام السياسيّ، بما يضمن منع تأجيج الصراع، ويوحّد القرار الفلسطينيّ في السلْم والحرب، بما يمهّد لشقّ مسار سياسيّ مستقبَلًا.[18]

قدَّمَ وزير الخارجيّة الأمريكيّ أنتوني بلينكن، قُبَيْل مغادرته وزارة الخارجيّة، الصورةَ الأكثر تفصيلًا حتّى الآن لخطّته لقِطاع غزّة بعد الحرب. فقد أكّد على أهمّيّة عدم ترك فراغ في السلطة في القِطاع، واستعرض (بلينكن) "العناصر الأساسيّة" لخطّته، في خطاب ألقاه في المجلس الأطلسيّ للأبحاث. وعلى الرغم من قوله إنّ الخطّة ستُسلَّم إلى فريق الرئيس المنتخَب دونالد ترامپ، ليس ثمّة دليل على أنّ الإدارة الجديدة تنوي متابَعتها. وذكر أنّ الخطّة ستشمل "قرارات صعبة" من جميع الأطراف المعنيّة، بما في ذلك الإصلاح من جانب السلطة الفلسطينيّة وقبول الحكومة الإسرائيليّة لحكم السلطة الفلسطينيّة في نهاية المطاف على دولة فلسطينيّة موحَّدة.[19]

وأكّد بلينكن أنّ السلطة الفلسطينيّة يجب أن تدعو الشركاء الدوليّين للمساعَدة في إنشاء إدارة مؤقَّتة مسؤولة عن القِطاعات المدنيّة الرئيسيّة في غزّة، مثل الخدمات المصرفيّة والمياه والطاقة والصحّة والتنسيق المدنيّ مع إسرائيل. وأضاف أنّ الإدارة المؤقّتة ستشمل فلسطينيّين من غزّة وأعضاء من السلطة الفلسطينيّة، وهؤلاء سيسلَّمون المسؤوليّة الكاملة عن إدارة السلطة الفلسطينيّة التي جرى إصلاحها بالكامل "بمجرَّد أن يصبح ذلك ممكنًا".[20]

الرؤية الأمريكيّة ترى إمكانيّة نقل السيطرة على غزّة إلى السلطة الفلسطينيّة تدريجيًّا، خلال ما يتراوح بين 18 وَ 24 شهرًا. والواقع أنّ السلطة الفلسطينيّة اليوم ضعيفة، وغير قادرة على تؤدّي وظائفها، ولكن من الممكن إصلاحها، على نحوِ ما حصل خلال فترة سلام فيّاض رئيسًا للوزراء في الفترة الواقعة بين عام 2007 وعام 2012. وبمجرَّد إصلاحها، سوف تتمكّن من تحمُّل المسؤوليّة عن غزّة.[21]

في المقابل، تطرح السلطة الفلسطينيّة خطّة تهدف إلى تحقيق الاعتماد الذاتيّ للفلسطينيّين، وتوحيد المؤسَّسات، والتوصُّل إلى حلّ الدولتَيْن. وتشمل الخطّة وقفَ إطلاقِ نارٍ دائمًا، وتقديمَ المساعدات الإنسانيّة، وتسويةً سياسيّة، وتحقيقَ حلّ الدولتَيْن، وهي ترتكز على المحدَّدات التالية:[22]

1. الأهداف: تشمل الخطّة وقفَ إطلاقِ نارٍ دائمًا، وتقديمَ المساعدات الإنسانيّة، وتسويةً سياسيّة، وتحقيقَ حلّ الدولتَيْن استنادًا إلى قرار الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة رقم 67/19.

18. شعبان، عمر. (2024، 30 نيسان). الحرب الإسرائيليّة على قِطاع غزّة: سيناريوهات ما بعد الحرب. **مبادرة الإصلاح العربيّ**.

19. CNN بالعربيّة. (2025، 15 كانون الثاني). وزير خارجيّة أمريكا يكشف عن خطّة "تشمل قرارات صعبة" لغزّة بعد الحرب. **CNN بالعربيّة**.

20. المرجع السابق.

21. Eizenstat, Stuart; & Ross, Dennis. (2024, December 2). How to End the War in Gaza: Lessons from Lebanon. **The Washington Institute for Near Eastern Studies**.

22. Dalalsha, Ibrahim Eid; & Efron, Shira. (2024, December). Post-War Governance in Gaza: Comparison of Four Plans. **Israel Policy Forum**. P.2.

2. الحكم: سيجري توحيد غزّة والضفّة الغربيّة تحت مظلّة السلطة الفلسطينيّة وَفقًا لمبدأ "قانون واحد، سلطة واحدة، وسلاح واحد". سيعاد تنظيم حكومة السلطة الفلسطينيّة لضمان النظام والسيطرة على جميع الأراضي الفلسطينيّة.

3. الأمن والنظام: ستعمل قوّات الأمن الفلسطينيّة تحت قيادة موحَّدة لضمان الاستقرار والسيطرة الأمنيّة.

4. إعادة الإعمار: سيقدّم المانحون الدوليّون الدعم لإعادة الإعمار والتنمية الاقتصاديّة. ستعمل السلطة الفلسطينيّة على إقامة البنْية التحتيّة والتفاوض لتحقيق الاستقلال عن السيطرة الإسرائيليّة، بالاعتماد على الاتّفاقيّات التجاريّة القائمة.

5. الدَّوْر الدوليّ: سيُعقد مؤتمرُ سلامٍ دوليٌّ يهدف إلى تحقيق حلّ الدولتَيْن على نحوٍ مستدام، فيما ستوفّر الشراكات العربيّة والدوليّة ضمانات للحكم والأمن.

سيناريو تولّي السلطة مهامَّها في قِطاع غزّة هو سيناريو محتمَل، لكنّه يواجه العديد من التحدّيات، أهمُّها غياب التوافق الوطنيّ الفلسطينيّ، بعد فشل مباحثات المصالحة في القاهرة مؤخَّرًا، وفشل تشكيل لجنة مشترَكة لإدارة غزّة، كما يواجه تحدّيات أخرى تتعلّق بالرفض الإسرائيليّ، وغياب الضغط الدوليّ على إسرائيل لفرض السلطة الفلسطينيّة كجزء من إستراتيجيّة اليوم التالي للحرب، ناهيك عن ضبابيّة موقف إدارة ترامپ تجاه السلطة الفلسطينيّة.

- **سيناريو إرسال قوّات دوليّة وعربيّة**

من الصعب على كلّ الأطراف البقاءُ في مشهد الحكْم في غزّة بدون ظهير دوليّ وعربيّ -وخاصّة خلال الفترة الانتقاليّة التي تتطلّب دعمًا عربيًّا ودوليًّا على المستويات الأمنيّة والسياسيّة والاقتصاديّة كافّة-؛ فمنذ اليوم الأوّل للحرب، يجري الحديث عن فكرة إرسال قوّات عربيّة ودوليّة للقِطاع، للإسهام في تثبيت الأمن والاستقرار، وخاصّة في المرحلة الانتقاليّة، وهي مرحلة قد تستغرق سنوات، إلى حين تسلُّم السلطة الفلسطينيّة كامل مهامّها عقب انتهاء المرحلة الانتقاليّة.

لقد اقترحت القمّة العربيّة في البحرين التي عُقِدت في أيّار /مايو الأخير (2024) نشْرَ قوّات دوليّة "في الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة" إلى غاية تطبيق حلّ الدولتَيْن في النزاع الفلسطينيّ الإسرائيليّ، وإلى وقف فوريّ ودائم لإطلاق النار ووقف "التهجير القسريّ" في غزّة.[23] تشكّلُ هذه الوثيقة تصوُّرًا عربيًّا أوّليًّا لكيفيّة الخروج من حرب غزّة والوصول إلى حلّ دائم، إضافة إلى حديث عن "هيكل أمنيّ إقليميّ لضمان أمن فلسطين وإسرائيل، بمشاركة الولايات المتّحدة وشركاء آخرين.[24]

وفيما اعتبرت إدارة بايدن أنّ مقترَح الجامعة العربيّة الداعي إلى نشر قوّات دوليّة يمكن أن يضرّ بجهود إسرائيل لهزيمة حماس، كانت واشنطن قد قدّمت مقترَحًا لدول عربيّة لدخول القِطاع "في اليوم التالي

23. الشرق الأوسط. (2024، 16 أيار). واشنطن: مقترَح نشر قوّات دوليّة في الأراضي الفلسطينيّة قد يضرّ بجهود هزيمة "حماس". الشرق الأوسط.

24. الشرق نيوز. (2024، 28 أيار). "المجلّة" تنشر "الرؤية العربيّة" بشأن فلسطين: قوّات دوليّة في غزّة واعتراف بدولة. الشرق نيوز.

للحرب" لحفظ السلام في غزّة.[25] وحسب تقرير لصحيفة "فايننشال تايمز"، أعربت مصر والإمارات والمغرب عن دعمها لفكرة "قوّة متعدّدة الجنسيّات" وأنّها بصدد دراسة الموضوع، لكنّها تريد أن "تعترف الولايات المتّحدة بالدولة الفلسطينيّة أوّلًا. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين رغبة إدارة الرئيس جو بايدن في "إنشاء تحالف لقوّات عربيّة لحفظ السلام، من أجل تدارُك الفراغ المتوقَّع حصوله في السلطة داخل القِطاع بعد انتهاء الحرب الإسرائيليّة"، غير أنّ الإدارة الأمريكيّة لا تؤيّد فكرة إرسال جنود أمريكيّين إلى القِطاع.[26]

كذلك كشفت صحيفة "واشنطن پوست" الأميركيّة تفاصيل "خطّة إماراتيّة" تتعلّق بِـ "اليوم التالي" في غزّة بعد انتهاء الحرب، نوقِشتْ خلال اجتماع عُقِدَ في أبو ظبي، بمشاركة مسؤولين من الولايات المتّحدة وإسرائيل والإمارات. ووَفق "واشنطن پوست"، يستند جوهر الاقتراح الإماراتيّ إلى سلطة فلسطينيّة "إصلاحيّة" في غزّة تتولّى المسؤوليّة تدريجيًّا".[27]

المقترَح الإماراتيّ يركّز على وضع غزّة تحت سيطرة دوليّة فوريّة ومؤقّتة، مع العمل على نقل المسؤوليّة تدريجيًّا إلى السلطة الفلسطينيّة على المدى الطويل، شريطة أن تحقّق السلطة الفلسطينيّة شرطَيْن أساسيَّيْن: (1) إجراء إصلاحات جوهريّة تشمل تعيين رئيس وزراء جديد؛ (2) السماح في المدى القريب للقوّات الإقليميّة والدوليّة بتولّي مسؤوليّة الأمن وإنفاذ القانون. وتتضمّن الخطّة ملامحَ رئيسيّةً، وتحقيقَ استقرار في غزّة وإعادتها تحت سيطرة سلطة فلسطينيّة مُصْلَحة بالكامل، كجزء من دفع نحو تحقيق حلّ الدولتَيْن. تتطلّب الخطّة تغييرات في القيادة السياسيّة للسلطة الفلسطينيّة. وتدعو الخطّة إلى إصلاحات في السلطة الفلسطينيّة، بما في ذلك تعيين رئيس وزراء جديد وإنشاء لجنة تنفيذيّة لغزّة بمرسوم رئاسيّ. ستتولّى السلطة الفلسطينيّة تدريجيًّا مسؤوليّة الحكم في غزّة. في ما يخصّ الأمن والنظام، اقترحت أن يجري نشر بعثة دوليّة مؤقّتة (TIM) تضمّ ممثّلين من دول عربيّة وغربيّة والسلطة الفلسطينيّة، وذلك ابتغاءَ تحقيق للخطّة الإماراتيّة نشْر الاستقرار وإنفاذ القانون. لن تتولّى السلطة الفلسطينيّة مسؤوليّة الأمن وإنفاذ القانون على نحوٍ حصريّ على الفور، بل سيكون ذلك ضمن إطار البعثة الدوليّة المؤقّتة.[28]

الاختلاف الرئيسيّ بين إسرائيل والإمارات العربيّة المتّحدة حول هذا الموضوع يتعلّق بالدور الدقيق للسلطة الفلسطينيّة خلال المرحلة الانتقالية.[29] وفي سبيل تجاوز هذه الخلافات في المواقف، تدفع الولايات المتّحدة في اتّجاه إشراف دوليّ هجين وانتقالٍ للسيطرة مرحليٍّ إلى السلطة الفلسطينيّة، مع التركيز على إصلاحات السلطة الفلسطينيّة، وبناء قدرات حكم مستدامة، بغية تحقيق انتقال إلى نظام حكم في غزّة ما بعد حماس يشمل الأمن والتعافي.

وترمي الرؤية الأمريكيّة -رؤية إدارة بايدن- أن تُجري السلطة الفلسطينيّة إصلاحات تبغي تحقيق حكم طويل الأجل في غزّة، مع إنشاء إدارة انتقاليّة من قِبل مجلس تنفيذيّ يضمّ ممثّلين فلسطينيّين وشركاء دوليّين. بينما سيقوم شركاء دوليّون بفحص وتدريب قوّات أمن جديدة تابعة للسلطة الفلسطينيّة. كذلك

25. مونت كارلو الدولية. (2024، 17 أيار). قمّة البحرين والدعوة لنشر قوّات دوليّة في قِطاع غزّة.. ما علاقة مصر والإمارات والمغرب؟. مونت كارلو الدولية.

26. المرجع السابق.

27. الحرة. (2024، 24 تموز). صحيفة تكشف تفاصيل "خطّة إماراتيّة" بشأن غزّة عقب انتهاء الحرب. الحرة.

28. Dalalsha, Ibrahim Eid; & Efron, Shira. Reference No. 22. P. 3.

29. بي دي إن. (2024، 17 تشرين الأول). تفاصيل خطّة أمريكيّة إماراتيّة لحكم غزّة في اليوم التالي للحرب. بي دي إن.

سيجري نشر قوّة متعدّدة الجنسيّات على نحوٍ مؤقّت لتأمين الحدود وتقديم المساعدات الإنسانيّة. وستنسّق قوّات الجيش الإسرائيليّ انسحابًا مرحليًّا بالتزامن مع انتشار قوّات أمن السلطة الفلسطينيّة، وكذلك سيُنشَأ صندوق دوليّ لتوجيه التبرُّعات نحو تعافي غزّة عبْر السلطة الفلسطينيّة، حيث سيعمل الشركاء في الصندوق على ضمان الشفّافيّة والمساءَلة في اتّخاذ القرارات وإنفاق الأموال.[30]

نشر قوّات عربيّة ودوليّة في غزّة ضمن إستراتيجيّة اليوم التالي للحرب، التي قد تبدأ مع دخول إدارة ترامب إلى البيت الأبيض، هو سيناريو متوقَّع لكنّه بحاجة إلى نوع من التوافق على وجود أفق سياسيّ من خلال العودة إلى طاولة المفاوضات وَفْق مبدأ حلّ الدولتَيْن لكسر معادلة العنف في الأراضي الفلسطينيّة، وكذلك يتطلّب موقفًا فلسطينيًّا داخليًّا موحّدًا، يعمل على تجنيب الشعب الفلسطينيّ مزيدًا من الانقسامات السياسيّة.

- **سيناريو استمرار حالة الفوضى**

الفوضى هي المولود الأوّل للحروب والكوارث، ولا سيّما أنّها اختلال سريع ومباغت لمنظومةِ الشعوب الروتينيّةِ، وما تقوم عليه من تهديد لحاجات الفرد الأساسيّة، وقد أدّت الفوضى في الحالة الفلسطينيّة إلى "إبادة مطْلَقة للحاجات". وعلى الرغم من أنّ الحافز الإنسانيّ على الروتين يدفع إلى تطويع الفوضى، فإنّ اختلاقها وتوليدها باستمرار يجعلان وجودها جزءًا من إستراتيجيا المشهد.[31]

وتُظهر موجة واسعة من الانفلات الأمنيّ المتصاعد في قِطاع غزّة بعد أن فقدت حركة "حماس" سيطرتها على شوارع القِطاع، وهي سيطرة لَطالَما تغنَّت بها الحركة خلال سبعة عشر (17) عامًا حكمتْ فيها القِطاع، حتّى خلال الحروب المتكرّرة التي شنّتها إسرائيل. وبخلاف أيّ حرب سابقة، يواجه الغزّيّون حاليًّا، في مناطق واسعة من القِطاع، تصاعدًا في انتشار الجريمة التي شملت عمليّات قتل وسطو وسرقة ونهب وفوضى، بلغت حدَّ أخذ الثارات القديمة المعلَّقة، ونهب بيوت مسكونة أو مدمّرة، ومهاجمة مستشفيات وقوافل مساعدات، والكثير من عمليّات البلطجة ضدّ المواطن العاديّ.[32]

فعلى سبيل المثال، في شارع عموميّ وسط قِطاع غزّة قُتِلت مستشارة قانونيّة برصاص مسلَّحين مجهولين بعدما انتشرت الفوضى، ولم تعد حكومة غزّة قادرة على مواجهة الانفلات الأمنيّ.[33] وفي شجار عائليّ كبير آخَر، أطلق مسلَّحون النار في كلّ أرجاء السوق الشعبيّة لدير البلح وسط قِطاع غزّة. كان المكان مكتظًّا بالناس والنازحين، وعلى ما يبدو باتت قوّات أمن حكومة غزّة عاجزة عن فرض سيطرتها على الفوضى في الشارع.[34] وقالت مفوَّضيّة الأمم المتّحدة الساميَة لحقوق الإنسان إنّ "الفوضى" تنتشر في غزّة مع تفشّي أعمال النهب والقتل خارج نطاق القانون وإطلاق النار، في الوقت الذي يواجه فيه أهالي القِطاع "أزمة إنسانيّة حادّة". وقال أجيث سونجاي، مدير مكتب الأمم المتّحدة لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة، إنّ القتلَ خارج نطاق القانون، والنهبَ في غياب إنفاذ القانون، مرتبطان

30. Dalalsha, Ibrahim Eid; & Efron, Shira. Reference No. 28.

31. عوايص، سجود. (2024). إسرائيل تؤسّس لليوم التالي في غزّة عبْر إنتاج الفوضى. **مجلّة الدراسات الفلسطينيّة**، 140.

32. الشرق الأوسط. (2024، 10 تموز). الفوضى والفلتان وجهان آخران لحرب غزّة. **الشرق الأوسط**.

33. أبو عيشة، عزّ الدين. (2024، 21 تموز). فوضى وفلتان أمنيّ في غزّة... صراعات وقتل وقطّاع طرق. **إندبندنت عربيّة**.

34. المرجع السابق.

بـِ "تفكيك إسرائيل للقدرة المحلّيّة على الحفاظ على النظام العامّ والأمن في غزّة".[35] مفوَّضيّة الأمم المتّحدة الساميَة لحقوق الإنسان تؤكّد أنّ الفوضى باتت أصلًا جزءًا من الحياة الاجتماعيّة في قِطاع غزّة، وتنتشر سريعًا بسبب غياب أو انهيار الحكومة وحدوث فراغ سياسيّ، حيث "يؤدّي انهيار النظام العامّ والأمن إلى تفاقم الوضع مع تفشّي النهب والقتال على الموارد النادرة".[36]

في الفترة الأخيرة، تتعالى أصوات الشعب الفلسطينيّ في غزّة بالشكوى من الفوضى وسرقة المساعَدات وبيعها بأسعار خياليّة، وشيوع حالات استخدام الأسلحة الناريّة في شجارات عائليّة تسبّبت في إزهاق أرواح، فضلًا عن محاولات تهريب وترويج المخدّرات.[37]

الفوضى التي باتت تضرب قِطاع غزّة، وتنغّص على السكّان حياتهم، غَدَتْ جزءًا أساسيًّا من الإستراتيجيّة الإسرائيليّة التي رأت فيها مجالًا لخلق واقع جديد بعيدًا عن حكم حركة حماس أو السلطة الفلسطينيّة. في هذا قال نتنياهو: "لا فَتْحِسْتان ولا حَماسْتان".[38]

الجنرال "تامير هايمان"، الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات العسكريّة الإسرائيليّة ("أمان")، أكّد أنّه لم يتبقَّ أمام الاحتلال سوى حلَّيْن واقعيَّيْن: أوّلهما الحكم العسكريّ، وهي خطّة فعّالة من الناحية التكتيكيّة، لكنّها سيّئة جدًّا من وجهة نظر سياسيّة وإستراتيجيّة، فضلًا عن ثمنها الباهظ ماليًّا وعسكريًّا. ثانيهما الفوضى المتعمَّدة، باستمرار الوضع القائم عمليًّا".[39] ونشرت صحيفة "نيويورك تايمز" تقريرًا للصحفيَّيْن آدم راسچون وآرون بوكسرمان من القدس، يقومان على أكثر من 20 مقابلة مع مسؤولين وعمّال إغاثة ورجال أعمال وسكّان غزّة، قالا فيه إنّ العصابات تملأ الفراغ الذي خلّفه الاحتلال الإسرائيليّ في بعض أجزاء جنوب غزّة، وتختطف المساعدات التي يحتاج إليها السكّان الفلسطينيّون احتياجًا شديدًا.[40]

المرصد "الأورو_متوسّطيّ" لحقوق الإنسان أكّد أنّ إسرائيل تنتهج سياسة خطيرة تبتغي تقويض النظام العامّ وتفكيك منظومتَي الأمن والعدالة في قِطاع غزّة على نحوٍ منهجيّ، بصورة تضمن إهلاك الفلسطينيّين بعضهم بعضًا دون تدخُّل عسكريّ مباشر منها. وقال المرصد إنّ الجيش الإسرائيليّ سعى، منذ بداية حرب الإبادة الجماعيّة على غزّة في الـ 7 من تشرين الأوّل /أكتوبر (2023)، إلى استهداف أفراد الشرطة المدنيّة والأمن وأفراد تنسيق دخول المساعَدات الإنسانيّة، خلال عملهم في تأمين دخولها، أو خلال مكوثهم في منازلهم وأماكن إيوائهم، لإشاعة حالة من الفوضى والانفلات الأمنيّ، كجزء من حرب الإبادة الجماعيّة وخلق ظروف كارثيّة تؤدّي إلى إهلاك الفلسطينيّين في القِطاع بصفتهم هذه.[41]

35. العربيّ الجديد. (2024، 19 تموز). مفوَّضيّة حقوق الإنسان: الفوضى تنتشر في غزّة وسط أزمة إنسانيّة حادّة. **العربيّ الجديد**.

36. الأيّام. (2024، 30 تشرين الثاني). الأمم المتّحدة: الفوضى تعمّ قِطاع غزّة. **الأيّام**.

37. الجزيرة نت. (2024، 3 أيار). الاحتلال يتعمّد نشر الفوضى وسرقة المساعَدات في غزّة. **الجزيرة نت**.

38. روسيا بالعربيّة RT. (2024، 12 كانون الأول). نتنياهو: غزّة لن تكون حماستان ولا فتحستان.. لن أسمح لإسرائيل بتكرار خطأ أوسلو. **روسيا بالعربيّةRT** .

39. عربي 21. (2024، 21 تشرين الثاني). اعتراف إسرائيليّ بخلق "فوضى منظَّمة" في غزّة وتحذير من أثمانها الباهظة. **عربي 21**.

40. عربي 21. (2024، 21 كانون الأول). كيف يدفع الاحتلال الإسرائيليّ إلى الفوضى بغزّة عبْر عصابات النهب المنظَّم؟. **عربي 21**.

41. الأورومتوسطي لحقوق الإنسان. (2025، 5 كانون الثاني). إسرائيل تقوّض النظام العامّ في غزّة والأورومتوسّطيّ ينذّد بممارسات بعض المجموعات الملثَّمة. **الأورومتوسطي لحقوق الإنسان**.

تهدف إسرائيل، عبْر سياسات إنتاج وإعادة تدوير الفوضى في قِطاع غزّة، عبْر القصف الجوّيّ المكثَّف الذي يستهدف نواحي الحياة المدنيّة كلّها، إلى تأليب السكّان الفلسطينيّين على حكم حركة "حماس" لتقليص وجودها وتحجيم شعبيّتها، أو على الأقلّ فتح جبهة داخليّة ضدّها،[42] وخلق واقع جديد بعيد عن حكم السلطة الفلسطينيّة أو حركة حماس.

ثمّة عديد من المؤشّرات ما زالت ترجّح تحقيق هذا السيناريو، منها ما يتعلّق بصعوبة التوصُّل إلى تسوية، والانتقال إلى المراحل التالية من صفقة التبادل؛ فعلى الأغلب -إذا فشلت الأطراف الرئيسيّة في الوصول إلى تسوية شاملة تحقّق الاستقرار للوضع المعقَّد في غزّة- سيكون سيناريو استمرار الفوضى أمرًا مرجَّحًا.[43]

لذا، قد تلجأ إسرائيل إلى سيناريو الفوضى وانهيار النظام، إذ قد يُفْضي غياب حلّ مستدام إلى انهيارِ النظام في غزّة انهيارًا شاملًا، وتحوُّلِ القِطاع إلى مناطق نفوذ تحت حكم "المليشيات العائليّة والحزبيّة"، في ظلّ بروز مظاهر العصابات المسلَّحة التي تقوم بسرقة المساعَدات، والاعتداءات على الممتلَكات العامّة والخاصّة، وهو ما يؤدّي إلى تفاقمِ المعاناة الإنسانيّة لدى السكّان، وانهيارِ ما تبقّى من الجهاز الصحّيّ والخدمات العامّة.

سيناريو بقاء حالة الفوضى هو من السيناريوهات المرجَّحة خلال الفترة المقبلة، إلّا إذا توافرت لدى إدارة ترامپ الجديدة القدرةُ على الضغط على الأطراف جميعًا -ولا سيّما حكومة نتنياهو- للوصول إلى تسوية دائمة تسمح بوجود حلول أمنيّة وسياسيّة واقتصاديّة لمرحلةِ ما بعد الحرب على غزّة.

خاتمة

بقيت غزّة خلال العام الثاني للحرب بدون الاتّفاق فلسطينيًّا أو عربيًّا أو دوليًّا أو إسرائيليًّا على إستراتيجيّة اليوم التالي للحرب. هذا الغموض نابع من غياب التوافق الداخليّ الفلسطينيّ، والرغبة الإسرائيليّة، على إحكام السيطرة على القِطاع من خلال المقارَبة العسكريّة، وخلق نظام حكم مدنيّ بعيدًا عن الأطراف الرئيسيّة الفلسطينيّة، بالإضافة إلى حداثة عهد إدارة ترامپ التي لم تُفْصِح حتّى الآن عن رؤيتها للتعامل مع غزّة في اليوم التالي للحرب.

بعد أكثر من خمسة عشر شهرًا على اندلاع الحرب على غزّة، ما زال مصير غزّة أو رؤية اليوم التالي للحرب مجهولة. فبالنظر إلى عدم نجاح الجيش الإسرائيليّ في تحقيق كامل لأهداف الحرب، وغياب التوافق الوطنيّ الداخليّ الفلسطينيّ على حكم غزّة بعد توقُّف المعارك العسكريّة، ووجود غموض في رؤية إدارة ترامپ بشأن إستراتيجيّة اليوم التالي للحرب، وربط التحرُّك العربيّ بخلق أفق سياسيّ يدعم إرسال قوّات عربيّة ودوليّة إلى القِطاع، يظلّ سيناريو الفوضى وتداعياته الإنسانيّة والأَمنيّة هو السيناريو المرجَّح خلال العام الثاني من الحرب، إلّا إذا مارست إدارة ترامپ مزيدًا من الضغوط على الأطراف الفاعلة تؤدّي إلى تسوية شاملة، عبْر استكمال سائر مراحل اتّفاق وقف إطلاق النار، بما يضمن عودة السلطة الفلسطينيّة ونشر قوّات عربيّة ودوليّة والبدء بإعادة الإعمار.

---

42. عوايص، سجود. مرجع رقم 31.

43. Gat, Azar. (2024, February 26). The Aims of the War in Gaza—and the Strategy for Achieving Them. The Institute for National Security Studies.

مدى الكرمل
المركز العربي للدراسات
الاجتماعية التطبيقية